دلالات الشمس والقمر فى سياق قصة يوسف عليه السلام وفقًا للمصادر المصرية القديمة

أ. د. ماجدة أحمد عبدالله
أستاذ تاريخ وأثار مصر والشرق الأدنى القديم
ورئيس مجلس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ

ملخص البحث:

لقد ورد ذكر الشمس والقمر في قصة يوسف عليه السلام فى السورة المسماة باسمه فى القرآن الكريم فى الآية: (٤)؛ قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ".

ولقد فسرها العديد من المفسرين فى علوم القرآن الكريم ومن بينهم ابن كثير بأن الإحدى عشر كوكباً هم أخوة يوسف. أما الشمس والقمر فيقصد بهما فى ذلك السياق أبيه وأمه، وقال بأن هذا الحلم قد تحقق بالفعل بعد أن صار يوسف عزيزاً فى مصر، وجاء أهله جميعاً، فرفع أبويه على العرش وإخوته بين يديه وخروا له سجداً؛ قال تعالى:

"وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ". (سورة يوسف: الآية ١٠٠)

وبذلك نرى أن القرآن الكريم بآياته الواضحة قد أشار إلى أن نبي الله يوسف رفع أبويه على العرش، أى أنهما لم يسجدا أمام ابنهما يوسف عليه السلام، فى

(ISSN: 2536 - 9555)

حين أن إخوته خروا له ساجدين، وعلى هذا لا يكون المقصود من الشمس والقمر الوالدين كما ذكر عدد كبير من المفسرين؛ لرفع يوسف أبويه على العرش. وسجود الإخوة له فى ذات الوقت أمامه. كما تُعطى آيات القرآن الكريم ذاتها تفسيراً واضحاً لمعنى الشمس والقمر فى قصة يوسف الصديق عليه السلام، وتأسيساً على ماسبق سوف يتم إعادة دراسة **دلالات الشمس والقمر فى سياق قصة يوسف عليه السلام** وتفسيرها فى القرآن الكريم من خلال **مدلولاتها ورمزيتهما فى الحضارة المصرية ووفقاً للمصادر المصرية القديمة وحضارات الشرق الأدنى القديم**؛ حيث أن أغلب أحداث تلك القصة كانت تدور على أرض مصر القديمة.

الكلمات المفتاحية:

قصة يوسف عليه السلام– الشمس– القمر– السلطة– المُلك– علم تأويل الأحاديث– والحساب– الحكمة– الاجتباء.

"The Significance of Sun and Moon in the context of the story of Joseph, peace be upon him, according to ancient Egyptian Sources".

Prof. Dr. Magda A. Abdalla
Prof. of Egyptology and ancient Orient
The head of the History dep. at Faculty of Arts
Kafr el Sheikh University.

Research Summary:

The sun and moon are mentioned in the story of Joseph, peace be upon him, in the sūrat called by his name in The Holy QUR-ĀN in verse: (4); Allah says: “Joseph said to his father:" O my father I did see eleven planets and the sun, and the moon: I saw them prostrate themselves to me.” It has been interpreted by many of interpreters in the science of the Holy QUR-ĀN, one of the "Ibn Katheer", that the eleven planets are Joseph's brothers. As for the sun and moon, they mean in this context his father and mother, and

he said that this dream had already been fulfilled after Joseph became AZIZ in Egypt, and all his family already came to Egypt.

In QUR-ĀN **The God says:**"And he raised his parents on the throne and they fell down in prostration and he said, O my father, this interpretation of my vision, Allah hath made it come true. He was indeed Good to me when He took me out of prison and brought you from the Bedouin after Satan had sown Enmity between me and my brothers," (sūrat Yusuf: Verse 100) By this sūrat, I see that the Holy QUR-ĀN in these verses indicated that the Prophet of God, Joseph, raised his parents High on the throne, It means, that they did not prostrate before their son Joseph, peace be upon him, while his brothers fell down prostrating to him.

In this case the sun and moon are not his parents as mentioned by many of interpreters; To raise Yusuf's parents to the throne. And the brothers prostrate to him at the same time in front of him. The verses of the Holy QUR-ĀN itself are also given a clear explanation of the meaning of the sun and the moon in the story of Yusuf, peace be upon him.

In this research, I will present an interpretation of the sun and the moon in context of the story of Joseph (Yusuf), peace be upon him, according to ancient Egyptian Sources" and what was their symbolism in Egyptian civilization and according to ancient Egyptian sources and civilizations, where the events of that story were taking place on the land of ancient Egypt.

Key words:

The story of Yusuf, peace be upon him- the sun- the moon- the Authority- the king- the interpretation of dreams- interpretation of Stories- power of knowledge– Choosing.

(ISSN: 2536 - 9555)

المقدمة:

هذا الموضوع يهتم بالبحث فى دلالات ومغزى ذكر الشمس والقمر فى قصة يوسف عليه السلام بالقرآن الكريم، (سورة يوسف ترتيبها فى المصحف، رقم ١٢ مكية) وذلك طبقاً للمصادر المصرية القديمة، حيث أن مصر هى المكان الذى حددته السورة موقعاً لأغلب الأحداث كما جاء فى قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام: "وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (سورة يوسف: الآية ٩٩)، وبدأت القصة من موطنه فى فلسطين، ثم استكملت بمصر (رمضان السيد، ١٩٨٩، ١٤)

وسوف نبحث فى إطار الدلالات العامة لكل من رمزية الشمس والقمر باعتبار أنهما الجرمين السماويين الكبيرين (موريس بوكاي، ٢٠١٠:٢٤٠)، وإلقاء الضوء على الصورة المجردة لهما فى الفكر المصرى القديم والحضارات المعاصرة؛ وبعيداً عن مسميات الآلهه، وما يرتبط منها بالشمس أو القمر، فمن المعروف فى مصر القديمة ارتباط عدد من الآلهه بمسميات مختلفة مع رع كإلهه شمسية مثل أوزير وست وخونسو وجحوتى ومونتو وغيرهم كثر، وكذلك الحال بالنسبة للقمر (LGG I, 2002, pp. 146-149,611.)؛ وهذا بالتحديد لانقصده فى ذلك البحث (انظر: ديمترى ميكس وكريستين فافر ميكس، ٢٠٠٠:٣٦٩)، وبذلك سوف نبتعد بالبحث عَّما حدده الله فى كتابه الكريم "**أساطير الأولين**" والتى ذكرت بالقرآن الكريم فى تسع أيات[١] (أنظر: محمود فؤاد عبد الباقى،١٩٩٦:٤٣٠).

يعتبر الشمس والقمر جرمين رئيسين نشاهدهما بوضوح من الأرض ولهما تأثير مباشر على حياتنا، فالشمس تؤثر بإيجابية لمعاشنا نهاراً، والقمر لإضاءة

[١] أساطير ذكرت بالقرآن في: سورة الأنعام: الآية ٢٥، سورة الأنفال: الآية ٣١، سورة النحل: الآية ٢٤، سورة المؤمنون: الآية: ٨٣، سورة الفرقان: الآية: ٥، سورة النمل: الآية: ٦٨، سورة الأحقاف: الآية: ١٧، سورة القلم: الآية: ١٥، سورة المطففين: الآية: ١٣.

الأرض ليلاً، ولأحتساب الشهور والسنين (محمد باسل الطائي، ١٩٩٨:٤١)، وتعتبر الشمس الجرم الأعظم الذى يظهر فى السماء نهاراً ومصدر الضوء والحرارة والطاقة الهائلة اللازمة لتدفئة الأرض، وإحياء نباتها ومعايش أهلها (محمد باسل الطائي، ١٩٩٨:٤٣، جون جريبين، ٢٠٠٨:٤٣-٤٤)، وأختلف العلماء حول تقدير عمرها بين عشرين إلى خمسة وعشرين مليون عاما، وحجمها أكبر من الأرض بمليون وثلث مرة (عبد الفتاح السيد الطوخى، د.ت، ٢١)؛ فالشمس هى النجم الوحيد اللامع بقوة فى سمائنا الدنيا ولها جاذبية تحتضن جميع الكواكب لتدور فى فلكها، أما القمر له ضياءاً (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨:٤٦، ٤٧). أما القمر يعتبر جرم سماوى صغير كروي الشكل تابع للأرض عديم الشفافية والضوء والحرارة ولكن يكتسب الضوء والحرارة من الشمس ثم يعكسها على الأرض (عبد الفتاح السيد الطوخى، د.ت:١٩٩)، ويبلغ قطره نحو ٣٤٧٦ كيلو متر، وبذلك يكون أصغر من الشمس بخمس وأربعين مرة (محمد باسل الطائي، ١٩٩٨:٤٠-٤١).

ولقد ذكرت **الشمس** في آيات القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً (محمود فؤاد عبد الباقى، (الشمس، شمساً ٤٧٦: ١٩٩٦)، وفي تسعة عشر موضعاً مقترنه بالقمر (محمود فؤاد عبد الباقى، ١٩٩٦:٢٧٤). وكلاً منهما له ضياؤه ونوره (سورة يونس: الآية:٥، سورة نوح الآية: ١٦)، كما ذكُر **القمر** بشكل منفرد في سبعة وعشرين موضعاً في آيات القرآن الكريم (محمود فؤاد عبد الباقى،١٩٩٦: (القمر، قمراً) ص ٦٦١)، كما سميت السورة رقم (٥٤) في ترتيب آيات القرآن باسم "القمر"- مكية-، فى حين أن السورة رقم: (٩١) في ترتيب آيات المصحف ذكرت باسم "الشمس"- مكية-، وقد أكدت **الآيات** على أنهما مسخران بأمر الله الواحد (سورة الأعراف: الأية:٥٤، سورة الرعد: الآية:٢، وسورة إبراهيم: الآية: ٣٣، وسورة النحل: الآية: ١٢، سورة العنكبوت: الآية: ٦١،

(ISSN: 2536 - 9555)

سورة لقمان: الآية: ٢٩، سورة فاطر: الآية:١٣، سورة الزمر: الآية: ٣٩، أنظر: محمود فؤاد عبد الباقي ١٩٩٦،٤٧٦)، وحدد الله فى كتابه العزيز أن للشمس ضياء والقمر نور (سورة يونس: الأية: ٥)، كما أكدت الآيات أن الشمس سراج وهاج؛ وذلك بأعتبارها نجم ملتهب ينتج من احتراقه الداخلي حرارة شديدة وضوء (سورة نوح: الآيات: ١٥–١٦، وسورة النبأ: الآيات ١٢،١٣، وانظر أيضاً: موريس بوكاي،٢٠١٠. ٢٣٨–٢٤٠)، كما أن القمر هو البديل عن الشمس ليلاً ويشع فى السماء بالضياء (ديمترى ميكس وكريستين فافر ميكس، ٢١٤:٢٠٠٠).

وقد ذكر "الشمس والقمر" معاً فى قصة يوسف عليه السلام نبي[٢] الله (عن معنى النبوة والنبي انظر: ابن منظور، الجزء السادس، ١٩٥٥،٤٣٣)– مرة واحدة فقط فى الآية:(٤) عند قصِّه للرؤيا على أبيه يعقوب، وقد أمرهما الله سبحانه وتعالى أن يسجدا ليوسف الصديق فقط فى رؤياه كحالة منفردة في القرآن الكريم (سورة يوسف: الآية: ٤)، ولاحظنا في آيات القرآن الكريم ذكرهما غالباً متتابعاً (سورة يس: الآية:٤٠)، ويسجدان لله مع سائر مخلوقاته فى السموات والأرض (سورة الحج: الآية: ١٨).

تُعتبر قصة يوسف الصديق عليه السلام وآياتها الإحدى عشر ومائة (أبن كثير،١٩٩٩، المجلد الثانى:٢٣٩) من أحسن القصص[٣] (سورة يوسف الآية:١. محمد عبد الحميد السنباوى، ٢٣٩: ٢٠١٢) التى جاءت بالقرآن الكريم؛ إذ أن القرآن فى حد ذاته يعتبر أحسن القصص لاشتماله على "أصدق الأخبار، وأبلغ الأساليب

---

[٢] النبوة: تعني الارتفاع، وتشتق من "نبأ"، والنبي فى اللغة العربية يعنى العلم من أعلام الأرض يُهتدى به ومنه أشتقاق لفظ النبي أرفع خلق الله، وجاء نقلاً عن لسان العرب ذكر أبن سكيب أن النبي: هو الذى أنبأ عن الله وأضاف بأن لفظ النبي من النبوة والنباوة وهى الأرتفاع من الأرض، لأرتفاع قدره ولأنه شرف على سائر الخلق، ويدل على المكان المرتفع.

[٣] القصص: جمع قصة، وهي الأخبار التى يرد بعضها فى أعقاب بعض، ويتبع بعضها بعضاً.

وأجمعها للعبر والحكم والعظات" (محمد عبد الحميد السنباوى، ٢٠١٢: ٢٣٩، القرآن الكريم: سورة يوسف: الأية ١)، كما أن هذة السورة بها عدة أوجه تجعلها من أحسن القصص كما ذكرت الباحثة رضا رمضان فى دراستها بموضوع: "حديث القرآن عن الشمس والقمر":

"**الوجه الأول:** عدم وجود قصة تتضمن من العبر والحكم مثلما تتضمن قصه يوسف إذ اعتبرت عبرة لأولي الألباب (القرآن الكريم: سورة يوسف: الآية: ١١)، **والوجه الثانى:** لحُسن مجاوزة يوسف عن إخوته، ولصبره على أذاهم، وعفوه عنهم (القرآن الكريم: سورة يوسف: الآية: ٩٢)، **والوجه الثالث:** هو ما ورد بسورة يوسف من ذكر الأنبياء، والصالحين، والملائكة، والجن، والإنس، والطير، وسير الملوك، والممالك، والتجار، والعلماء، والجهال، والنساء، كما ذكر بها التوحيد والسير وتعبير الرؤيا والسياسة، وتدبير المعايش، أما الوجه الرابع: كل من ذكر فيها كان مآله إلى السعادة؛ يوسف وأبيه وإخوته، وامرأة العزيز، وقيل أن الملك أيضاً قد أسلم على يد يوسف عليه السلام، وحسن إسلامه، وكذلك الساقي، فكان أمر الجميع إلى الخير"(رضا رمضان حسن عنيصر ٢٠١٤:١٧٠)، وكان سبب نزول هذه السورة هو التخفيف عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الفترة التي تقع بعد حادث الإسراء والمعراج، ووفاة عم النبي عبد المطلب وزوجته السيدة خديجة، واشتداد أذى المشركين للرسول (محمد سيد طنطاوى، ١٩٩٦: ص. ٩٤)، ولقد بدأت السورة بتوجيه الله الخطاب للرسول[٤] محمد– صلى الله عليه وسلم– (عن

[٤] الرسول: أسم يشتق منه "الرسالة"، والرسول والرسالة والمرسل والإرسال: أى: التوجيه، ونقلاً عن ابن منظور: قال أبو بكر بن الأنباري فى قول المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله بمعني: أعلم وأبين أن محمداً متابع للإخبار عن الله عز وجل، والرسول فى اللغة هو الذى يتابع أخبار الذى بعثه فقال الله تعالى لموسى وأخيه: "فقولا" إنا رسول رب العالمين أي: "إنا رسالة رب العالمين"– أو ذوا رسالة من رب العالمين–؛ وذُكر فى لسان العرب أن الأزهرى قال نقلاً عن الأخفش: أن سُمى الرسول رسولاً لأنه ذو رسالة، والأنبياء عليهم السلام يؤمنون بالله وبجميع

(ISSN: 2536 - 9555)

معنى الرسول: ابن منظور :الجزء الثالث، ١٩٥٥، ١٦٤٤-١٦٤٥، ومدلول النبي: أنظر: القرآن الكريم: سورة النساء الأيات ١٦٣-١٦٥).

وبدأت قصة يوسف عليه السلام بتحديد نسبه فهو "يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم" عليهم جميعاً وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام، وقد جاء ذكر لهذا النسب فى الأحاديث النبوية الصحيحة؛ وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم" (رواه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ت: ج ٦،.٤٨٠، والحديث رقم:٣٣٨٢).

وجاء ذكر يوسف عليه السلام في القرآن الكريم سبع وعشرين مرة وترتيب وروده فى القرآن الكريم ١٧، وأول ذكر له كان فى سورة الأنعام: الآية: ٨٤ (عدنان الرفاعي، ٢٠٠٩:٨٩، ٩١)، أما عن زمن وجود يوسف فى مصر فاختلفت الأراء حوله فاقترح رمضان عبده علي- رحمه الله- أنه فى فترة الدولة الوسطى في الفترة من ٢١٦٠-١٧١٨ ق.م تقريباً (عبد الحليم نور الدين، ٢٠٠٩: ٦٤١-٦٤٢)، ويعتقد أنه عاش فى واحدة من ثلاث مناطق حددها: إما الفيوم أو المنيا أو أسيوط؟ وربما له صله بطيبة (رمضان عبده على، ٢٠٠٠:٧٣)، في حين أن هناك من يعتقد أنه كان معاصراً لزمن الهكسوس مستنداً على ما جاء بالقصة من فساد وانحلال فى المجتمع القديم حينذاك بشكل

رسله، وأضيف لهذا التفسير أن الرسول مرسل بكتاب من عند الله وبدعوته ويهدى الناس لعباده الواحد الأحد وبذلك يعتبر أيضاً نبي، أما النبي فأرسله الله ليدعو لعبادته بالقول الحسن وبدون كتاب مُنزل من عندالله ولكن يسير فى دعوته على نهج أسلافه الأنبياء مثل يوسف الصديق على سبيل المثال لا الحصر.

يخالف طبيعة المصريين القدماء (محمد بيومى مهران، ٢٠٢:٢٠١٠. أحمد عبد الحميد يوسف، ١٩٧٣، ٤٥) أي نحو ١٦٥٠-١٥٩٠ ق.م تقريباً (عبد الحليم نور الدين، ٦٤٥:٢٠٠٩-٦٤٦). أما بالنسبة للباحثة فأعتقد أن قصة يوسف- (لابد أن يُعاد تفسيرها مرة أخرى وتحديد زمنها فى ضوء ما استجد من أبحاث وآراء علمية واكتشافات أثرية، ولكني في هذا البحث سوف أتناول الشمس والقمر ومدلولاتهما وفقاً للمصادر المصرية القديمة.

وتبدأ القصة بالرؤيا[٥] التي رآها يوسف عليه السلام في الأية:٤ فى بداية السورة (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: ٤٥-٤٦)، فقال تعالى على لسان يوسف عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴿٦﴾ (سورة يوسف الآيات ٤-٦)

وعلى الرغم من أن الإجماع لدى المفسرين القدامى (أمثال: الرازي، محمد بن عمر، ٢٠٠٠: ٦٩/٨١، أبو حيان، محمد، ٢٠٠١، ٣٤١/٥، السعدي، عبد الرحمن، ٢٠٠٠، ٣٩٣/١). وتبعهم المفسرين المحديثين والدراسات الحديثة أيضاً قد أكدوا جميعاً على أن الشمس والقمر يقصد بهما أبوه وأمه (الشحات احمد الطحان، ٢٠٠٩: سورة يوسف، حاشية تفسير الأية (٤)، محمد سيد طنطاوى، ٢٠٠٥: سورة يوسف: تفسير الأية (٤) وأنظر أيضاً: رضا رمضان حسن عنيصر، ٢٠١٤:١٧١، حاشية (١))، وهناك من فسر الرؤيا مثل: الإمام

[٥] الرؤيا: هو ما يراه النائم فى منامه، والجمع رؤى، وتعبير رأيت: أي أبصار بعين أو بصيرة.

(ISSN: 2536 - 9555)

الألوسي بأن يوسف عليه السلام لم ير الشمس والقمر والكواكب بل رأى إخوته وأبيه وأمه وعبر عنهم بذلك "على طريق الاستعارة التصريحية" وهذا خروج عن ما جاء فى النص القرآنى بوضوح؛ وأتفق مع الباحثة رضا رمضان في أن النص القرآنى صريح ومحدد برؤية يوسف الصديق للأجرام السماوية. (رضا رمضان حسن عنيصر، ٢٠١٤:١٧١).

ولقد ذكر الطاهر بن عاشور أن سجود الكواكب والشمس والقمر يدل على سجود مخلوقات شريفة ليوسف كناية عن عظمة شأنه، وهذه الرؤيا تنبيهاً ليوسف عليه السلام، وأضيف لذلك التفسير أن بها اشارات لوالده سيدنا يعقوب بعلو شأن ابنه فى الدنيا والأخرة.(الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٠٨/١٢-٢٠٩)، ولقد طرقت كباحثة فى علم المصريات والشرق الأدنى القديم باب البحث فى تلك السورة؛ لما فيها من دلالات ورموز معينة فى رؤيا يوسف عليه السلام كما فيها آيات للسائلين الذين يبحثون عن العلم والحقيقة فى تفسيرها فى كل العصور (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: ٦٩)، وذلك طبقاً لما جاء فى قوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ "(سورة يوسف:الأية: ٧).

وعند سؤال أنفسنا ماهي دلالات الشمس والقمر فى ذلك الحلم وفقاً لما هو سائد بين حضارات الشرق الأدنى فى ذلك الزمن السحيق القدم وبخاصة فى مصر؟، وماهو المفهوم الدنيوي لظهورهما والسجود لشخص فى رؤياه؟؛ نستقي من تلك الرؤيا أن الله سبحانه وتعالى قصد بها تبليغ سيدنا يعقوب عن حال أبنه يوسف عليه السلام فى المستقبل، وما سوف يصل إليه من مكانة رفيعة، وأنه سيصبح له شأناً وعلواً فى المجتمع المصري القديم؛ تلك الحضارة العظيمة الواقعة بالقرب من حدود قوم يعقوب؛ والتى صورت **الشمس** منذ بزوغ نجم حضارتها بأعتبارها مصدراً للضوء والدفء، فصُورت الشمس علي طبق فخاري منذ عصر نقادة الأولى (على رضوان، ١٩٩٩: ٦٤، شكل ٩٤) نحو ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م

(عبد الحليم نور الدين، ٢٠٠٩:٦٣٥)، وعبر المصري القديم عن قرص الشمس بكلمةitn (LGG.I,p.611.)، بالإضافة إلىRa "رع" (R.Hannig,1995,460) وبالقياس لانغفل عن أن "الشمس" كانت حاضرة فى ديانات شعوب المنطقة قديماً، وكانت متقاربة فى دلالاتها فى تلك الحضارات القديمة؛ إذ عُبد **رع** كإله شمسي فى منطقة جُبيل على سبيل المثال باعتباره "رع البلاد الأجنبية" ,pp.26-27 (Montent 1962, 287)، **أما القمر** فَعُرف في المصرية القديمة بأسم iaH أياح (R.Hannig,1995:31)، ويعتبر واحداً من أهم المعبودات المصرية باسم (جحوتى) رسولاً للشمس رع (Wb V, 606)، وكواحد من رسلها يختص بأنه يُرسي القوانين، وهو القاضي، أي: يتسم بصفة العدل. :C.J, Bleeker1973) 107,108, 115, 116,)

أما فى بلاد ما بين النهرين اعتبر "شمش" (وهو أسم سامى أكادى .H) .Trenkwader, in: J. Figl, 2003, 123)، ويعنى الضياء المنير والسراج المتوهج ويُمثل العدالة والقانون J.Black and A. Green, 1992, 183–185)

وفى تلك الرؤيا بيان أن الله سيختصه بالنبوة والرسالة والعلم وذلك واضحاً فى قوله سبحانه وتعالى على لسان يوسف الصديق: "الشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين" (سورة يوسف: الأية: ٤)؛ والسجود يدل على الطاعة والخضوع والذل للمسجود له (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: ٤٦، ٤٧) وهو سجود تكريم، وسجود بأمر الله، وليس سجود عبادة (محمد متولى الشعراوى، ١٩٩٩:٩٠).

وعرفت المجتمعات السامية قديماً ثالوثاً إلهياً يمثل الشمس "شمش" والقمر المعروف بالسومرية "نانا"، وفي الأكدية "سين" ومعهما كوكب الزهرة (الإلهة عشتار)، وحسب العقائد البابلية وُلدت الشمس من القمر وانتشرت عبادتهما بالمنطقة؛ أما القمر فكان منتشراً كمعبود فى العصر البابلى القديم، ويشارك ابنه الشمس فى كونه إله القدر، ويستفتى بحوادث مستقبلية، وله صفة العدالة كالشمس (حنان عباس أحمد عباس،٢٠٠٢: ١١٢–١١٣)، كما ظهر **إله القمر سين** فى

(ISSN: 2536 - 9555)

المناظر مصاحباً للشمس دائماً (ل. ديلابورت، ١٩٩٧:١٤٢)، وشيد للشمس المعابد بمنطقة الشرق الآدنى القديم (ل. ديلابورت، ١٩٩٧: ٤٧، ٥٧، ١٩٠–٢٠٠)، وانتشرت صور قرص الشمس على ما يعُرف بعلامات الحدود المعروفة باسم (كودور Koudourrous) اللازمة لحفظ الممتلكات، وحمايتها لأصحابها (ل. ديلابورت، ١٩٩٧، ١٠٧ شكل ١٠).

وقُدست الشمس أيضاً عند الفنيقيين باعتبارها إلهة العدالة واستقامة الخلق (ج. كونتينو: ١٩٩٧،١٤٧)، وباعتبار أن تلك الكواكب أكبر الأجرام السماوية أضفى عليها أصحاب تلك الحضارات صفات العدل، والقانون، والنظام، والعلم، إذ أن نورها المشع يبدد الظلمات، وينير طريق العلم (E. Dhorme, 1910: 81)، كما أكدت حضارة بلاد مابين النهرين أن القمر يستفتى فى الحوادث المستقبلية، وهو رمز للعدالة مثل الشمس (نجيب ميخائيل، ١٩٦٧: ١٢٦. د.أدزادر و م.هـ. بوب.ف. رولينغ، ١٩٨٧: ٤٨)، ومن خلال تلك الأفكار والمسميات والصفات عُبدت الشمس والقمر، وورد فى آيات القرآن الكريم ذكر لأقوام تسجد للشمس مثل قوم سبأ (سورة النمل: الأية: ٢٤).، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن السجود لأي من الشمس أو القمر (سورة فصلت:٣٧).

واعتبرت تلك المجتمعات القديمة رؤية الشمس حتى لو فى الأحلام ذو دلاله على تأثيرها القوي (H. Bobzin, 2008, 9-10)، ويعتقد ريدفورد D. Redford طبقاً لما ورد فى التوراة (سفر التكوين ٣٧/٣٦:٣) أن رؤية يوسف للشمس فى حلمه هو سبب غيرة إخوته منه (D.Redford,(Genesis 37-50) 1970, 89–90)، لكن أعتقد أن تفسير سيدنا يعقوب لرؤية ابنه يوسف عليه السلام الورادة فى القرآن الكريم (سورة يوسف: الأية ٦) ووفقاً للمدلولات السالف ذكرها فى فكر سكان تلك المنطقة، ووفقاً لما علمه ربه من تأويل الأحاديث بالنظر إلى رموزها أدرك أن لابنه شأناً عظيماً ليس في بلدته أو في القرية البدوية الصغيرة

التي يسكنها (سورة يوسف: الأية: ١٠٠)، بل فى مصر أقوى حضارة مجاورة لموطنهم، والتى أعتبرت منذ القدم أن الشمس هي واهبة الحياة على أرضها (ياروسلاف تشرنى، ١٩٨٧، ١١٥-١١٦). وتلك الدلالة (الشمس والقمر)، والسجود ليوسف عليه السلام وهو لازال طفلاً عرفها نبي الله يعقوب من خلال الرمزية التى أرسلها الله ليوسف عليه السلام بالرؤيا الصادقة[٦] (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: ٥٢-٥٣)، ومن المعروف أن هناك مقاصد الرؤيا فى القرآن وهى: ١- العلم عن آمور مستقبلية، ٢- العمل ٣- التأييد والنصر، ٤- التطمين أي السكينة والراحة النفسية والسكينة، ٥- التبشير بمعنى أشاعة الأمل، ٦- التصديق وتأييد الله لصاحبها (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨:٥٧).

واختلفت أراء المفسرين للقرآن الكريم حول مغزى الشمس والقمر فى تلك الآية، فذكر أغلبهم أن الشمس هى الأم، والقمر هو الأب والكواكب ما هى إلا أخوة يوسف الأحد عشر ذكراً (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨:٥٨. انظر: عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى، المجلد الثانى، ١٩٩٩، ٢٤٠.الأية ٤.)؛ واعتقد أخرون أن **الشمس والده، والقمر أمه راحيل**، وقال البعض أن المقصود خالته " **ليا**"؛ لأن أمه كانت قد ماتت فى نفاس بنيامين حينذاك (الطبرى، ٢٠٠٠: ٥٥٧/١٥، الرازى، ٢٠٠٠: ٧١/١٨، الألوسى، د.ت: ١٨٠/١٢)، وتبعهم المفسرين المحدثين: محمد سيد طنطاوى، ١٩٩٦: ٩٨. محمد متولى الشعراوى، ١٩٩٩، ٨٧)؛ وأضاف الأمام محمد متولي الشعراوى- رحمه الله- بأنه بمجرد أن قَصَّ يوسف الرؤيا على والده أدرك أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة فى

[٦] الرؤيا الصادقة: تعتبر من واحدة من علم التنبُؤ فى القرآن الكريم:
١- النبوة والتى تعنى الإنباء عن الله تعالى بما بلّغ.
٢- الرؤيا الصادقة.
٣- تأويل الأحاديث.

(ISSN: 2536 - 9555)

الدنيا والآخرة، بحيث يخضع له أبوه وإخوته فيها، وأمره بكتمانها (محمد متولى الشعراوى، ٨٧، ١٩٩٩، حاشية ١.)، وتلك الرؤيا قد تحققت بالفعل بعد أن صار يوسف عزيزاً لمصر، وجاء بأهله جميعاً فرفع أبويه على العرش وإخوته بين يديه، وخروا له سجداً (الإمام ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج. ٢: ٢٦٨، والإمام أبن كثير، ١٩٩٠:٢٢٥)، وأكد كل من فسر آيات القرآن على هذا المعنى (انظر تفسير سورة يوسف: الآية: ٤ في: الشحات أحمد الطحان، ٢٠٠٩، محمد سيد طنطاوي ٢٠٠٥). وفى المجمل تعتقد الباحثة رضا رمضان "أن المولى عز وجل أراد اخبار يوسف بعلو شأنه من خلال أشرف جرمين في السماء الدنيا: الشمس والقمر، فبهما يحصل النفع والخير فى الحياة الدنيا؛ لذا كانت رؤيتهما دلالة خير، وبشرى ليوسف عليه السلام" (رضا رمضان حسن عنيصر، ٢٠١٤:١٧٦).

وأن كنت أعتقد بمجرد أن قص يوسف الصديق الرؤيا على والده سيدنا يعقوب وهو قادر على تفسيرها لما علَّمه ربه من تفسير (أي: تأويل) الأحاديث (سورة يوسف، الآية ٦) علم بمضمونها وحذر أبنه بألا يقصها على إخوته حتى لا يكيدوا له كيداً (سورة يوسف، الآية ٥)؛ كما أدرك من الوهلة الأولى أن الشأن العظيم لابنه فى الأرض: أي مصر بالتحديد الذى سيدخلها فى البداية على أنه من الرقيق (محمد بيومى مهران، الجزء الأول ٢٠١٠:١٩٧)؛ وسيكون له فيما بعد سمواً وعلواً عن سائر إخوته، وأنه سيختصه الله بالنبوة (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: ٥٩–٦٠). وبذلك نؤكد أن أول من فسر الرؤية لإبنه هو والده يعقوب عليه السلام، وقيل أن الآية من كلام الله، وقيل أنها من كلام يعقوب، وأياً كان فهي من كلام الله أجراه على لسان يعقوب (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨، ٦١).

فى قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)" (سورة يوسف: الأية: ٦)

بمعنى أن الله سيختصه ويحفظه ليكون نبياً أي: **الاجتباء**[٧] ولولا حفظ الله ليوسف لهلك مع الأحداث التى مر بها (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨:٦١)، ويميزه **بالعلم**[٨] (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨:٦٢)؛ وبخاصة فى تأويل الأحاديث أي أنه يستدل من خلال الإشارات والرموز في الأحلام أو الرؤى على تفسيرها وهو علم ثانوي بالنسبة لنبي الله يوسف الصديق؛ ولكن ستدور القصة كما جاء فى القرآن الكريم فى نطاق أن يفسر أكثر من حلم، تارة لصاحبي السجن (سورة يوسف: الآيات ٤١،٦٣)، وأخرى للملك (سورة يوسف: الآيات ٤٣-٤٩)، كما يتم الله نعمته على يوسف باختياره لاكتمال عدد الأنبياء المصطفين من نسل إبراهيم عليه السلام فى ذلك الحين.

ولقد علم يوسف الصديق أن العلم الذى وهبه الله اياه وهو تفسير الأحلام والرؤى؛ أو كما ذكر في كتابه العزيز تأويل الأحاديث سيكون السبب فى خروجه من السجن ولذلك جاء فى قول الله تعالى على لسانه فى تلك السورة لصاحب السجن الذى ظن أنه سوف يعمل ساقي لدى الملك المصري:

"وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ" (سورة يوسف: الأية ٤٢).

وهنا يجب أن أوضح أن الشيطان قد أنسى الساقي ذكر سيدنا يوسف لدى الملك، ذلك باعتبار أن يوسف الصديق فى هذة الحالة هو "سيد" الساقي فحدده القرآن بتعبير "ربه" أى: سيده لأنه في واقع الأمر فى منشأه كان حراً ولا نستطيع أن نعتبره أنه كان من العبيد فى تلك المرحلة العمرية بمصر القديمة، بل أنه

---

[٧] الاجتباء: تعني- ضم الشيء وتحصيله وجمعه، أى: ضم حفظ وأمانة، مثل الجابي يجبي المال ويحصله ويحفظه أمانه عنده ليؤديها لمستحقيها.

[٨] علم: يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، ومن ذلك العلامة، وكذا العلم: الراية، والعلم نقيض الجهل.

(ISSN: 2536 - 9555)

أرتقى في المناصب ووصل لمكانة وظيفية في المجتمع بحيث أنه تبوأ منصباً لدى عزيز مصر ومسئولاً عن الحريم الخاص به بقصره، كما أن يوسف عليه السلام سيد الجميع لأنه نبي الله وقد أتضح من الآيات أن الله قد أمره وهو داخل السجن بإطلاق الدعوة لعبادة الله الواحد الأحد؛ فقد دعا صاحبيه فى السجن ولم يخش شيء. (سورة يوسف: الآيات: ٣٩-٤٠).

وإذا بحثنا في مغزى **الشمس والقمر** في حد ذاتهما وفي مفهومهما عند مجتمعات الشرق الأدنى القديم وبخاصة المجتمع المصري القديم وهو مكان أحداث القصة نلاحظ مدى الاهتمام بهما في فكر تلك الحضارات، وذلك بغض النظر عن اختلاف مسميات الآلهه- كما سلف الذكر- إذ اعتبر المصرى القديم أن الشمس هى العين اليمنى لما أطلق عليه (رع) والقمر هو عينه اليسرى. (J.Assman, 1983, 51, 76, 85)، كما تظهر الكتابات الشمس كقرص وهاجاً يبعث الحرارة والنور (جواد على، ١٩٨٠:١٧٦)، ونسبت النصوص لها النور والضياء الذى يشع على الأرض (محمد بيومى مهران، الجزء الخامس، ١٩٨٤:٢٤٦)؛ وتُعبر عن المُلك والملكية، وأرتبط بها ملوك مصر القديمة في أسمائهم وألقابهم (ياروسلاف تشرنى، ١٩٨٧: ٣٧-٣٨)، وهي القوة المسيطرة على عدد كبير من الآلهه المصرية (محمد عبد القادر محمد، ١٩٨٤: ٥٥،١٥)، ويمكن أن نستنتج معنى آخر بأن سجودها فى الرؤيا ليوسف عليه السلام يعنى أن دعوته لله الواحد أثناء حياته سوف تتغلب وتنتصر، وتعُم على كل الآلهه المصرية التى اختلقها المصري القديم من محض خياله.

ومن المعروف أن الشمس قد اشتركت فى الفكر الديني للمصرى القديم مع عدد كبير من الآلهه تحت مسمى (رع Ra) (LGG I., 611، وانظر أيضاً: حنان عباس أحمد عباس، ٢٠٠٢: ٣١-٤٠)، وارتبطت بالملك فى مصر القديمة، وأعتبرته مرتفع كقرصها، وكالقمر في السماء (LGG I., 611;2)،

وبالبحث فى صفات الشمس المتعددة والمذكورة فى متون الأهرامات تحت مسمى Ra "رع" (R.Hannig,1995,460. LGG IV., 613.) اعتبرت سيد السماء والأرض (Barucq, A. et Daumas F., 1980, 175)، الحكيم (Pyr. 854 b)، القوى الثابت (Pyr. 1677 b.)، المشرق المضىء (Pyr. 1444 a.)، العادل (Pyr. 1306 c.) مصدر الحق والعدل على الأرض؛ ويرجع ذلك إلى أن الأشعة الصادرة من الشمس واضحة وضوح الحقيقة، كما أكدت نصوص التوابيت أن الشمس هى الكائن الأسمي بين المخلوقات (إريك هورنونج، ١٩٩٥:٢٤٥).

وبالمقارنة مع الفكر الديني القديم في بلاد ما بين النهرين اعُتبرت الشمس "الإله شمش" المختص بالقدر، ويستفتي بحوادث المستقبل، وتعلم عين شمش بالمستقبل باعتباره سيد التنبؤ (محمد بيومى مهران: ١٩٩٠، ٢٣٩)، واتفقت سائر حضارات العالم القديم حول تلك المفاهيم ولم تكن الحدود السياسية تقف كعائق أمام انتشار الفكر الدينى وبخاصة المصري القديم في سائر مناطق الشرق الأدنى، نظراً لعمق جذور حضارتنا المصرية (انظر: تأثير مصري في تصوير قرص الشمس المجنح المصري فى سائر حضارات المنطقة قديماً (R.Storm 1999: 16,18- 19.)،

ونجد فى تلك الصفات الخاصة بدلالات الشمس مايتفق مع شخصية يوسف عليه السلام كما أخبرنا القصص القرآني أنه بالفعل سيد باعتباره مجتبى ومختار من قبل الله، وقوي وثابت باتباعه للحق والعدل، ويتمتع بالحكمة، كما أنه أسمى المخلوقات البشرية حينذاك بمصر لأنه نبي الله المُختار الذى يُبلغ دعوته للناس، وسيدعو لعباده الله الواحد وسط مجتمع يؤمن بتعدد الآلهه وستكون دعوته هى المسيطرة على ذلك التعدد، كما أن الله سيدعمه بعلم تأويل الأحاديث، وتفسير الرؤى والأحلام، وهو من العلوم الهامة فى مصر القديمة (سيرج سونيرون، ١٩٧٥: ١٧٩-١٨٠).

(ISSN: 2536 - 9555)

وهكذا نعتقد أن فى رؤيا يوسف الصديق دلالات على أنه سيكون له شأن وسلطان، وضياء يشع بالعلم والمعرفة على البشر أجمعين، لأن الله سبحانه وتعالى اختصه **بالدعوة واجتباه بالنبوة** مثل أباؤه وأجداده دون سائر إخوته، **والاجتباء** يعني هنا أن الله قد اصطفاه واختاره ليكون ذات شأن؛ نبي مرسل بالدعوة، وسوف يعطيه المُلك؛ وسيهبه العلم ومن بين العلوم تفسير الأحاديث أي تفسير الرؤى؛ (محمد سيد طنطاوى، ١٩٩٥:٢٣٣-٢٣٤، ونضيف لذلك الزعامة والمكانة الخاصة كنبي من أنبياء الله يُبلغ الدعوة لعبادة الله مثل أباؤه يعقوب واسحاق وجده إبراهيم عليهم جميعاً السلام، وهذا هو ما علمه والده سيدنا يعقوب بمجرد أن قص ابنه عليه الرؤيا (سورة يوسف: الآية: ٥)، كما أكد الله ليوسف فى الرؤيا، بأنه سيملك قوة الشمس وضياؤها بدعوته لله الواحد فى مجتمع به تعدد آلهه ومسميات أطلقها سكان تلك المنطقة (سورة يوسف الأيات ٣٩-٤٠)، وبالرؤيا دلالة على أن يوسف عليه السلام سوف يتسم فى محيطه بالعلم، والمعرفة، والحكمة، وأنه سيكون فى دعوته بنفس قوة الشمس متحكماً فى دحض أفكار الدعوة للمعبودات الأخرى امام الله الواحد، ولقد آمن بدعوته بعض المصريين وربما أغلبهم (سورة غافر، الأيات: ٢٨- ٣٤)؛ إذ أعتقد أن فى حال إيمان الملك بيوسف وبدعوته لله الواحد سوف يحتذى به سائر الرعية، إرضاءاً لنبي الله يوسف ولملكهم أيضاً، وتلك الدعوة ستكون كالضياء الذى يُبَدِّد ظلمة الجهل وذلك نظراً لتوافر الضياء بقوة فى كلا الكوكبين أحدهما نهاراً والآخر ليلاً (ياروسلاف تشرنى ١٩٨٧: ٦٢-٦٧)، وتلك الدلالات ظهرت فى مفهوم الشمس والقمر بالآيات (سورة يوسف الأيات ٤-٦).

وطبقاً لما جاء فى كتاب الله العزيز بسورة يوسف نجد أن سيدنا يعقوب قد نهاه بمجرد أن علم بفحوى الرؤيا من يوسف عن ذكرها لإخوته حتى لايضروه بسببها، وتسائل الدارسين لآيات القرآن الكريم: ماذا كان تفسير الرؤيا؟ ولماذا لا

يذكرها لإخوته؟ هل كان خشية عليه من حسد إخوته له كما ذكر البعض (محمد عبد الحميد السنباوى، ٢٠١٢:٢٤١)؛ أو خشية عليه من العداء الذى أصاب إخوته لدرجة المرض بـ "**الكبت**" لأنه الأحب إلى والدهم والأقرب إليه (محمد بيومى مهران، ٢٠١٠، الجزء الأول، ١٩٨)؛ أم أن الأمر سوف يصل لأبعد من ذلك فطبقاً لآيات القرآن الكريم دبروا له أمراً للتخلص منه، وذلك كما ذكر سبحانه أن إخوته فى البداية دبروا لقتله، ثم كان القول بإلقائه بعيداً، وأؤكد أن هذا ما أرشدهم الله له لكى يكون ليوسف الشأن الذي أراده الله له منذ أن خلقه كبشر على الأرض، وذكر ابن كثير أنه "لم يكن لهم سبيل إلى قتله، لأن الله تعالى كان يريد منه أمراً لابد من إمضائه وإتمامه" (سورة يوسف الآيات ٩-١٠، محمد سيد طنطاوى، ١٩٩٥:٢٣٧. ابن كثير، ١٩٩٩، المجلد الثانى ٢٤١).

واختلفت الآراء حول اسم الأخ الذي ذكر هذا هل هو أكبرهم روبيل أم يهوذا، أو شمعون وأعتقد ابن كثير أنه روبيل (ابن كثير، ١٩٩٩، المجلد الثانى ٢٤١) وقال تعالى على لسانه:

"ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝١٠" (سورة يوسف الأيات: ٩-١٠).

وإن كنت أضيف لهذا التفسير نظراً لأن الله أختص سيدنا يوسف وأبيه يعقوب برؤية خاصة للمستقبل القريب أو البعيد وذلك عن طريق الوحي أو بعلم الفراسة وهو أدراك الأمور قبل أن تحدث؛ وهو أمر يختص به الله من أراد من الأنبياء؛ فطبقاً لآيات القرآن الكريم كان سيدنا يوسف على علم بما يدبر له إخوته قبل أن يلقوة بغيابة الجب أو يتخلصوا منه، كما أن سيدنا يعقوب كان يعلم بأن أبناؤه سوف يعودوا بدون أخيهم يوسف وينسبوا فقده إلى أن الذئب أفترسه قبل أن يذهبوا به؛ وقد أوحى الله ليوسف بأمرهم ومايدبروه، وأبلغه أنه سوف يبلغهم بذلك فى

(ISSN: 2536 - 9555)

وقت يريده سبحانه، وهم لايشعرون به، وظهر ذلك في قوله تعالى بأحداث تلك القصة:

"أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾". (سورة يوسف: الآيات:١٢– ١٥).

وتنتقل الأحداث فى قصة يوسف عليه السلام إلى مرور **السيارة بمكان الجُب** والمقصود بها قافلة أو قوم يسيرون (ابن منظور، ١٩٥٥، الجزء الثالث: ٢١٦٩)، فقال تعالى:

"وَجَاءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥ قَالَ يَا بُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةٗ وَاللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَاهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾" (سورة يوسف: الأيات:١٩–٢٠).

وإن كنت أعتقد أن السيارة والرجل الذى يصحبهم وحمل يوسف معه إلى مصر هم مصريين؛ وذلك رغم أن التوراه قد حددتهم من أهل مدين أوالإسماعيلين (محمد بيومى مهران، ٢٠١٠ الجزء الأول: ١٩٩)، فبعد أن قال الرجل "يابشرى" والتى فسرها رمضان السيد على أنها كلمة مصرية قديمة (ى–باى– رشو) تعنى "يافرحتى" (رمضان السيد: ١٩٨٩:٢٠)؛ وأضيف بالأستناد على تفسيري لعبارة "**وأسروه بضاعة**" نؤكد على مصريتهم إذ أن العبارة تدل على أنهم اعتبروه "أسير" وبالتحديد بمقام "غنيمة" وهى شريحة يعرفها المجتمع المصري القديم بين أسراه (Magda Abdalla, 2000,15-16)؛ إذ كانت "الغنيمة" ومنها "الأسرى" يسموا "حاقو" HAQw ومخصصها فى كثير من الأحيان شخص مقيد الأذرع وظهرت فى نصوص الدولة الحديثة بكتابات مختلفة (Wb III, 33;18;19., FCD,.

(163. LED, II,. 97. D.Lorton, 1973, 56-57,67)، ويستخدم هذا الاسم للدلالة على الغنيمة سواء من البشر أو أشياء أُخِذت إما مباشرة من ميدان للقتال أو أُخِذت عن طريق السلب والنهب، وبالفعل اعتبر فى تفسيري لتلك العبارة أن واحد من السيارة (مصري) سرق يوسف الصديق من داخل البئر واعتبره أسيره وفكر فى بيعه كأنه عبد له، وهو في الحقيقة ليس بعبد بل شخص حر، ولذلك أن أخذهُ من قبل أحد السيارة يعتبر سلباً بدون وجه حق، وأحدد بأنه كان سلباً سهلاً أى غنيمة سهلة وهو التعبير المعروف بالمصرية القديمة "إس حاق" IS HAQ ، وذلك نظراً لصغر سنه، وحيداً داخل ظلمة البئر، لايوجد حوله والديه أو أهله وعشيرته،واستخدم المصري القديم هذة الكلمة بعبارة (ر– خت– حاقت) r xt HAQt للدلاله على قائمة الغنائم ومن بينها أسرى رجال أو نساء أو أطفال، أو عبيد وخدم وهي تعبيرات تكرر استخدامها فى نصوص عصر الأسرتين الثامنة عشرة والعشرين (أنظر:Magda Abdalla, 2000,15-16) ويعتقد هرمان جرابو نقلاً عن لورتون أن كلمة HAQ "حاق" ربما تعود إلى مصدر عربي: (لاحق) أي: أخذ وأمسك، وتستخدم أحياناً بمعنى "سلب" (D. Lorton, 1973, 56).

ونظراً لأن مفسري آيات القرآن الكريم لايعلمون باللغة المصرية القديمة أوالتعبيرات الدالة على وضع يوسف الصديق فى لحظة أسره قد فسروها بشكل خاطىء؛ فاعتبر ابن كثير وتبعه فى ذلك عدد من المفسرين بأن "أسروه بضاعة" تعني: أن الواردون أخفوه عن بقية السيارة حتى لا يشاركوهم فيه! (انظر: محمد سيد طنطاوى، ١٩٩٦:١٠٤)، أو أن أخوة يوسف كتموا أن يكون أخيهم!، أو أن يوسف كتم شأنه حتى لايُقتل من قبل إخوته !(عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقى، ١٩٩٩، المجلد الثانى،.٢٤٤)؛ أو أن الوارد وصحبة من السيارة كتموا أمره فيما بينهم ليبيعوه على أنه عبد مملوك لهما ولم يردوه لأهله! (محمد عاطف السقا،٢٠٠٨:١٠٤)– وهذا كله لم يذكر في آيات القرآن الكريم– وكلها

(ISSN: 2536 - 9555)

تفسيرات ضعيفة وبعيدة عن ما أخبرنا به الله في كتابة العزيز فكلمة "أسر" فى العربية هى شدُه، وأسر يأسرُه، أسراً، وإسارة شدة بالإسار، والإسار أو القد ما شُد به وهو قيد من الجلد المدبوغ، والجمع أُسرى، والأسر القوة والحبس (ابن منظور، ١٩٥٥، الجزء الاول: ٧٧–٧٨) وهو حال يوسف لحظة أسره.

كما عرف المصرى القديم كلمة "إيثر ITr" بمعنى أسير وهى كلمة ذات أصل سامى، وكُتبت فى الأكادية "أسيرو asiru" بمعنى "سجين أو أسير حرب" وكتبت بالعبرية لتعنى "سجين أو شخص مقيد" أيضاً، وفي العربية "أسير" (J.E. Hoch, 1994: 45. Magda Abdalla,2000,6,14,)، وبناءً على تفسيري وتحليلي لتعبير "**وأسروه بضاعة**" أعتقد أن يوسف عليه السلام بمجرد ان عُثر عليه رجل القافلة المصري الذي أدلى دلوه بالبئر فما كان من الصغير إلا أن تعلق به لينجو من ظلمات البئر ويخرج للنور، إلا أن الرجل أخذه بالقوة على أنه غنيمه سهله ولم يكتفى بذلك بل سلب حريته بأن قيده بقيد من الجلد المدبوغ أو ما شابه بذلك حتى لايهرب منه، وأعتبره عبد له من حقه أن يبيعه (عن العبيد أنظر: Abd El.-Mohsen Bakir,1952,8,9).

وتظهر آيات الله العزيز فى القرآن الكريم الحقيقة التى عرفها سيدنا يعقوب من أول وهله سمع فيها لرؤيا يوسف وهى أن مصير ابنه سيكون فى مصر فجاء فى كتاب الله ﷻ:

"وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴿٢٢﴾" (سورة يوسف: الأية ٢١–٢٢) .

ونعرف من آيات القرآن أن الله قد أتى يوسف عليه السلام ثلاثة أشياء وحقق له رؤياه:

١-التمكين فى الأرض: مصر، وهو أمر ليس بالهين لأجنبي فى المجتمع المصري القديم.

٢-علمه الله تأويل الإحاديث.

٣-وعندما بلغ أشُده أتاه الله حكماً وعلماً ومكنه من أن يكون داعياً لعبادة الله الواحد بالمجتمع المصري القديم.

وبذلك يتحقق تفسير يعقوب لابنه عن سجود الشمس والقمر بأن الله اجتباه وجعل له شأناً فى مصر، مكانة ذات نفوذ ومُلك ويمتع بالعلم والحكمة، وكذلك يتضح من آيات الله تعالى أن الله سبحانه وتعالى سوف يُمكن ليوسف فى الأرض أي: مصر (سورة يوسف: الأية ٥٤-٥٦)، ويأتيه حُكماً وعلماً ويعلمه تأويل الأحاديث (سورة يوسف: الأية ٢١- ٢٢)، وتفسير الأحلام (سورة يوسف: الآية ٣٦)، وهو جزاء المحسنين من رب العالمين، ومن ذلك الإحسان أن الله سيجعله يعلم بأمور مستقبلية ويذكر الله ذلك فى قوله تعالى على لسان يوسف الصديق:

"قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾" (سورة يوسف : الآية ٣٧) .

ولقد ساق الله ملك مصر إلى يوسف بعد أن جعله يرى رؤيا مفجعه له ومبهمه ويعجز عن تفسيرها الملأ الذين حوله (سورة يوسف: الآيات: ٤٣-٤٥) وعلى الرغم من أن تفسير الرؤى من بين العلوم المقدسة فى مصر القديمة (سيرج سونيرون، ١٩٧٥: ١٧٩-١٨٠)، وتلك كلها مقدمات من الله سبحانه وتعالى لكي يُخرج يوسف من السجن، ويُمكن له فى الأرض كما أراه فى رؤياه وهو طفل صغير، ولذلك جعل الملك المصري فى أشد الاحتياج إليه لتفسير الحلم؛ ونظراً

(ISSN: 2536 - 9555)

لعلمه بتأويل الأحاديث ومنها التفسير للرؤيا والأحلام لدرجة وصفها **بالفتوى** من يوسف عليه السلام، وفى ذلك تأكيد على مدي قوة العلم الذى لديه، قال تعالى: "وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾" (سورة يوسف: الأية: ٤٣).

وتستمر آيات الله تصف تفسير يوسف للأحلام على علم، فجاءه الساقي الذى نجا من السجن كما فى قول الله تعالى قائلاً:

"يوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾" (سورة يوسف: الأية: ٤٦). ويتضح بائلايات أن يوسف عليه السلام قد فسر الرؤيا حق تفسير (سورة يوسف: الأية ٤٧-٤٩)، ولذلك كافأه الملك و بناءً على رغبة- يوسف عليه السلام نفسه- بأن عينه على خزائن الأرض؛ لأنه يتمتع بصفتين الحفظ، والعلم، أي:علم الحساب بجانب أتسامه بالأمانة، فجاء فى آيات العزيز:

"قَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾" (سورة يوسف: الأية ٥٤-٥٦).

وتلك الصفات تحقق لصاحبها الإدارة والسلطة (محمد عبد الحميد السنباوى ٢٠١٣ص.٢٨٤-٢٨٥)، والمكانة الرفيعة فى المجتمع المصري القديم الذى يهتم بالعلم؛ وعندما خرج يوسف عليه السلام من السجن تبوأ منصباً رفيعاً فى مصر، وعُين على خزائن الأرض (مصر) (سورة يوسف: الأية: ٥٥)، كما تحدث إليه إخوته بأعتباره "**عزيز مصر**" أى وزير، ومدير الخزانة، والمشرف على مخازن الحبوب، وكلها مناصب ذات مكانة رفيعة (عن تلك الوظائف ومهام الوزير ومدير الخزانة فى مصر القديمة أنظر S. Quirke, 2004:18-24,48ff. وعن تلك

الوظائف بمجتمع أسيوط قديماً أنظر: جلال أحمد أبو بكر:١٩٩٩، ٢٤-٢٥)، وهم لا يدرون حقيقة شخصيته وأنه أخوهم الذين ألقوه فى غيابة الجب، فقالوا كما جاء فى ايات الله على لسانهم: "قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾". (سورة يوسف: الأية ٧٨).

كما أكدت الآيات بأن الله سبحانه اختص يوسف عليه السلام **بمدلولات القمر** فاختصه بالحكمة والعلم، وبعض العلوم الدنيوية، بجانب ما سلف ذكره، يبدو أن يوسف عليه السلام يجيد علم اللغة وبخاصة اللغة المصرية القديمة ويتضح ذلك من خلال سياق القصة ووجود سلاسه فى الحوار بين يوسف والمصريين، وعلى علم بالكتابة المصرية القديمة؛ وإلا كيف سيسجل سجلات الخزانة ويراجعها إلا بلغة أهلها وباعتباره مسئول الخزانة، بل أن هناك من يعتقد بوجود عدد من الكلمات فى تلك السورة ذات أصل مصري قديم[٩] (رمضان السيد، ١٩٨٩: ١٤-٥٧)، وكل ذلك من بين مجالات العلوم الدنيوية والمقدسة عند المصرى القديم (سيرج سونيرون، ١٩٧٥: ١٣٠-١٨٠)، كما ان يوسف كان يجيد بالطبع اللغة الأم أي: السامية لغة قومه الساميين، بجانب إجادته لعلم الحساب بدقه، وتمتعه بصفات فى شخصيته وهو عادل وحاسم فى عدله وقراراته حتى أنه طلب من إخوته أن يحضروا له أخاهم من أبيهم ليوفي لهم الكيل (سورة يوسف:الآية ٥٩).

وتعلم يوسف عليه السلام وأجاد في علم الجغرافية وفهم طبيعة مصر والمنطقة المحيطة بها، وحسابه لفيضان نيلها ومتى سيحل الجفاف وتخطيطه لإنقاذ مصر من واحدة من المجاعات التى مرت عليها؛ كما لو كان يتمتع بعلم "إدارة الأزمات" فى ذلك الزمان السحيق القدم (أنظر على سبيل المثال لا الحصر **قصة المجاعة** على صخور جزيرة سهيل: سيرج سونيرون، ١٩٧٥:١٣٢)، ذلك

[٩] جمع رمضان السيد نحو خمسين لفظاً بين فعل وأسم وصفة فى سورة يوسف وذكر مقابلها الصوتى فى اللغة المصرية القديمة ومعناها.

(ISSN: 2536 - 9555)

بجانب تأويل الأحاديث، وتفسير الأحلام وكلها علوم هامه لنبي الله يوسف لتؤهله لتبوأ مكانه رفيعة بالمجتمع المصري القديم (سورة يوسف: الآيات:٤٦-٤٩، ٥٥، ٥٩، ٦٠).

وطبقاً للآيات ٩٩-١٠١ فى نهاية السورة يتضح المكانة الرفيعة ليوسف عليه السلام فى مصر، والتي ذكرها الله بقوله:

"فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٩-١٠٠).

وفى واقع الأمر وبخاصة الآية:١٠٠ قد أشار القرآن بوضوح إلى أن نبي الله يوسف رفع أبويه على العرش، ولم يسجدا أمامه بل رفعهم معه على العرش، وبذلك يكون السجود من قبل إخوته بين يدي يوسف وأبويه، وهو سجود الأدنى للأعلى (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: ٤٩)، وفي ذلك أدب قرآنى رفيع؛ إذ أن القرآن يحض على بر الوالدين وتكريمهما حتى لو كانا مشركين (محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨:٤٩. سورة الإسراء: الآيات: ٢٣:٢٤، سورة الأحقاف: الآية ١٥).

وهكذا خر إخوة يوسف له ساجدين أمامه لتحيته وهو سجود على الأرض أو لمسها بالأنحناء عليها وكان أمراً معروفاً فى مصر القديمة، وأحياناً يتم تقبيل الأرض أمام من يحتلوا الوظائف العليا بالدولة وذلك بدءاً بالملك وما دونه من رجال الدولة (Fischer, H.G.,1980:1126)، ويوسف عليه السلام في مقامه الرفيع عزيزاً لمصر، ومشرفاً على خزائن الأرض- أى: خزائنها بأعتبارها "الأرض المحبوبة تا- مرى" (FCD,1964:293)- يستحق هذة التحية كمراسم للأستقبال، وذلك بعد أن رفع أبويه على العرش إذ ليس من المعقول أن يسجد الأب الذى هو

في الواقع نبي الله لابنه، ولن يسمح الابن بأن تسجد له أمه أو على الأرجح خالته! وبذلك نعتبر أن الشمس والقمرفى ذلك السياق لا يقصد بهما والديه، إذ أن الله سبحانه وتعالى ذكر أنهما لم يسجدا لابنهما يوسف كما ذكر عدد من المفسرين! فى حين أن طبقاً لآيات السورة ذاتها يبدو تفسيراً واضحاً لمعنى الشمس والقمر ومدلولاتهما فى قصة يوسف الصديق عليه السلام بما يتفق مع رمزيتهما فى حضارة مصر القديمة والشعوب المحيطة بها، وهى الاجتباء أي الأصطفاء كنبي الله، وأعطاه الله الملك والسلطة كعزيز مصر، ومنحه الحكمة والعلم، بما يشمله من تفسير الأحاديث، والأحلام والرؤى، بجانب الحفظ، والحساب وهى علوم دنيوية يختص بها القمر، وأعتبرت تلك المهارات التى اختص بها الله نبيه يوسف عليه السلام تؤهله لكي يتبوأ منصباً رفيعاً فى مصر فأصبح "عزيزاً لمصر" والمشرف على خزائنها؛ كما أتسم يوسف عليه السلام بصفات أخرى فهو القوي، الثابت بالحق والعدل، الحكيم، صاحب الرؤية المستقبلية للأمور بناءً على ما علمه له الله سبحانه وتعالى.

كما تمتع سيدنا يوسف **بصفات شخصية** أخرى بجانب ما سلف ذكره من إجادته لعلوم بعينها نستدل عليها من الآيات مثل: جمال الملامح وحُسن الهيئة، ودماثة الخُلق (سورة يوسف: الآيات: ٣١، ٣٢)، بجانب الأمانه والصدق فى الحديث، والشجاعة، والذكاء ويتضح ذلك فى كيفية مكره بإخوته لكي يعودوا له مرة أخرى وأخذه لإخيه (سورة يوسف: الآيات: ٥٩-٦٢)، كما تمتع بالكرم والسماحة وقوة الشخصية، والثبات على الحق والعدل، والحكمة (سورة يوسف: الآية: ٩٢)، وأظهرت الآيات أنه صاحب رؤية مستقبلية للأمور وقدرته على إدارة الأزمات، ومعرفته بجغرافية مصر، ومحاصيلها كل ذلك جعله يجيد التخطيط بمنهجية فذة لإنقاذ مصر من مجاعة مؤكدة وذلك بناءً على ما علمه له الله سبحانه وتعالى (سورة يوسف: الآية: ٤٧-٤٩).

(ISSN: 2536 - 9555)

وتتأكد لنا مرة أخرى دلالات الشمس والقمر التى وضحتها بالبحث فى نهاية السورة وذلك طبقاً للآية رقم ١٠١، من سورة يوسف إذ قال تعالى ذاكراً على لسان يوسف عليه السلام:

"رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴿١٠١﴾" (سورة يوسف: الآية ١٠١).

وفي نهاية القصة اعترف سيدنا يوسف بفضل الله عليه، وأنه حقق له رؤياه وذلك بندائه لربه أنه أعطاه المُلك باجتبائه كنبي لله مبلغاً لدعوته، وأعطاه الجاه والسلطان بوصوله إلى منصب عزيز مصر أي الشمس، وعلمه من العلوم الحكمة وتأويل الأحاديث وعلوم دنيوية أخرى كاللغات المصرية والسامية، والجغرافيا والزراعة، والاقتصاد، والحساب والحفظ أي القمر، وهاتان هبه من الخالق فاطر السموات والأرض (محمد عاطف السقا: ٢٠٠٨ ٤٢٤-٤٢٧) لنبيه يوسف عليه السلام وسأله نبي الله يوسف أن يتوفاه مسلماً مؤمناً وموحداً به، وأن يلحقه بالصالحين مما سبقوه من الأنبياء والمرسلين.

نتائج البحث:

ومن خلال البحث وإعادة الدراسة لدلالات الشمس والقمر، وبعض أحداث قصة يوسف عليه السلام يتضح لنا ما يلى:

١- ذكرت **الشمس** فى القرآن الكريم فى ثلاثة وثلاثين موضعاً، وأقترن ذكرها **بالقمر** فى تسعة عشر موضعاً، ويسجدان لله مع سائر مخلوقاته فى السموات والأرض، وهما يسجدان لله الواحد الأحد، ولم يأمرهما الله بالسجود إلا ليوسف عليه السلام كحالة منفردة وكان هذا السجود سجود خضوع وتكريم في آن واحد.

٢- أعتقد عند سرد يوسف الصديق الرؤيا على والده أدرك نبي الله يعقوب أن لابنه مصيراً في المستقبل بأرض مصر، وأنه سيصبح له شأناً وعلواً فى مصر القديمة تلك الحضارة الواقعة بالقرب من حدودهم، والتى صورت الشمس منذ بزوغ نجم حضارتها باعتبارها مصدراً للضوء والدفء، وذلك على طبق فخاري منذ عصر نقادة الأولى.

٣- **تأويل الأحاديث:** علم يختص به نبي الله يعقوب ومن بعده ابنه يوسف عليه السلام، وكان النبي يعقوب يعلم ويفهم بمدلولات الحلم ومغزى الشمس والقمر فى سياق رؤيا ابنه يوسف عليه السلام، واعتقد أنه علم أن الله سيجتبيه بالنبوه وبالدعوة دون عن سائر إخوته، وسوف يتمتع بمكانة رفيعة وسيكون له المُلك بمعنى: السلطة مع تفرده بصفات العدل والحق والحكمة وبالفعل سنجد أن يوسف عليه السلام وصل لمرتبة "عزيز مصر".

٤- نستدل من خلال الآيات بسورة يوسف أن كلا من النبين سيدنا يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام كانا يتمتعا **برؤية المستقبل** وهى قدرة سخرها الله لهما إما بالفراسة أو عن طريق الوحى من الله.

٥- أعتبر **القمر** iaH أياح فى المصرية القديمة ملازماً للشمس فى الفكر المصري القديم، بل واحداً من رسل الشمس (رع) يختص بإرساء القوانين، وهو القاضي أي يتسم بصفة العدل، والبديل عن الشمس ليلاً، مشعاً فى السماء بالضياء، ولقد عرفت حضارات الشرق الأدنى القديم أن تلك الكواكب أكبر الأجرام السماوية، وأضفت عليها سمات العدل، والقانون، والنظام، والعلم، إذ أن نورها المشع يبدد الظلمات وينير طريق العلم كما أظهرت حضارة بلاد مابين النهرين أن القمر يستفتى فى الحوادث المستقبلية، وهو رمز للعدالة بجانب الشمس، ومن ناحية أخري تعتبر تلك الصفات التى تمتع بها يوسف عليه السلام فى شخصيته.

(ISSN: 2536 - 9555)

٦- وأعتبر **القمر** أيضاً عند المصريين القدماء رمزاً للعلم المقدس كالحساب والحفظ، وهذا ساعد يوسف عليه السلام ليتبوأ منصب المسئولية على خزائن الأرض، لتمتعه بتلك العلوم الدنيوية؛ بالإضافة للمعرفة بالجغرافيا، وعلم الإنبات، والموارد المائية وقياس الفيضان، بجانب تأويل الأحاديث وتفسير الأحلام لدرجة أنها **أعتبرت بـ "فتوى"**، وذلك تأكيداً على قوة العلم الذى لديه، وبذلك كان للقمر فى حلم يوسف عليه السلام دلالات مصرية قديمة خالصة طبقاً لما ذكرته من قبل باعتبار أن أغلب أحداث تلك القصة كانت تدور على أرض مصر القديمة.

٧- علم سيدنا يعقوب **بحقيقة اجتباء** الله تعالى ليوسف منذ أن قص عليه الرؤيا، وهذا يعني أن الله قد اصطفاه وأختاره ليكون ذو شأن كنبي؛ وسوف يعطي المُلك والعلم ومن بين العلوم تفسير الأحاديث، والتى تعني أيضاً تفسير الرؤى؛ وأختصه الله بالنبوه والدعوة لعبادة الله الواحد فى مجتمع يعج بمسميات لآلهه ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما هى من وضع البشر.

٨- أعتقد أن **السيارة** الذين مروا بمكان الجُب كانوا من أهل مصر، وليسوا من أهل مدين أو من الإسماعيلين كما جاء بالتوراه (سفر التكوين: ٣٦:٣٧، ٣٩:١)؛ ونستدل على ذلك بعبارة "**وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً**" وهى مشتقة من تعبير IS HAQ معروف فى المصرية القديمة بمعنى "غنيمة سهلة" أُخذت عن طريق السلب، إذ أن يوسف عليه السلام كان فى "ذلك الوضع" طفلاً صغيراً، تم إلقائه من قبل إخوته فى غيابت الجُب، ولذلك تعلق بالدلو لينجو من ظلمات البئر وليخرج للنور على وجه الأرض بعد أن كان فى باطنها، فما كان من الرجل المصري إلا أنه أخذه كأسير ITr واعتبره بمثابة الغنيمة السهلة وهو التعبير المصري القديم لشريحة بين الأسرى، ولم يكتفي بذلك بل

سلب حريتة بأن قيده بقيد من الجلد المدبوغ أو ما شابه بذلك حتى لايهرب منه أثناء نقله لمصر.

٩- تمتع يوسف عليه السلام بمنصب "**عزيز مصر**"، والمشرف على الخزائن لعدة أعوام وذلك لإجادته لعلوم دنيوية كالحساب والحفظ، واللغة المصرية القديمة وغيرها من اللغات، والكتابة بها، فقد تحاور مع أهل مصر وجيرانهم كل بلغته وبإتقان، كما أن توليه منصباً رفيعاً باعتباره مسئولاً عن الخزانة وسجلاتها يتطلب ذلك، بجانب معرفته لعلم الجغرافيا، وحساب الفيضان، وحصر الغلال والمحاصيل، وإداكه لما يُعرف اليوم بعلم "إدارة الأزمات" وذلك بتخطيطه لمواجهة المجاعة التى كانت مقدرة لمصر لولا أن نجاها الله على يده فى ذلك الوقت باعتباره عزيزاً أي بمثابة وزير، ومدير الخزانة، ومخازن الغلال والحبوب، وكلها مناصب ذات مكانة رفيعة في المجتمع المصري القديم.

١٠- سجود أخوة يوسف يتضح فى الآية:١٠٠ هو سجود للتحية يمارس فى مصر القديمة وخاصة أمام من هم فى مكانة وظيفية أعلى، وذلك بعد أن رفع نبي الله يوسف أبويه على العرش، ولم يسجدا أمامه كما ذكر المفسرون!، وبذلك يكون السجود من إخوته بين يدي يوسف وأبويه، وهو سجود الأدنى للأعلى، وفي ذلك أدب قرآني رفيع؛ ونوع من بر الوالدين وتكريمهما، وبذلك نعتبر أن الشمس والقمرفى ذلك السياق لا يقصد بهما والديه، إذ ذكر الله سبحانه وتعالى أنهما لم يسجدا لابنهما يوسف.

١١- وطبقاً لآيات القرآن الكريم ذاتها قدمت تفسيراً واضحاً لمعنى الشمس والقمر ومدلولاتهما فى قصة يوسف الصديق عليه السلام بما يتفق مع رمزيتهما فى حضارة مصر القديمة والشعوب المحيطة بها، وهى **الاجتباء** أى الاصطفاء **بالنبوه، والعلم**، بما يشمله من **تفسير الأحاديث**، والأحلام والرؤى، والعلوم الدنيوية السالف ذكرها وبخاصة الحساب والحفظ، وهي مهارات

(ISSN: 2536 - 9555)

اختص بها الله نبيه يوسف عليه السلام لكي يتبوأ بها منصباً رفيعاً فى مصر فأصبح "عزيزاً لمصر" والمشرف على خزائنها.

١٢- تمتع يوسف عليه السلام **بصفات شخصية** ونستدل من الآيات أنه كان يتمتع بحُسن الهيئة والملامح، ودماثة الخُلق، الأمانه، الصدق، الشجاعة، الذكاء لدرجة المكر ومكره بإخوته لكى يعودوا له مرة أخرى أو يأخذ منهم أخاه، كما تمتع بالكرم والسماحة وقوة الشخصية، والثبات على الحق والعدل، والحكمة، والرؤية المستقبلية للامور وإجادة التخطيط بمنهجية فذة أنقذت مصر من مجاعة بناءً على ما علمه له الله سبحانه وتعالى.

١٣- فى الآية: ١٠١ يتضح لنا دلالات **الشمس والقمر** مرة أخرى وذلك فى نداءه لربه بأنه جل وعلا قد **أعطاه المُلك والجاه والسلطان أى الشمس، كما علمه من العلوم الدنيوية ومنها تأويل الأحاديث أى القمر**، وهاتان هبه من الله له وذلك طبقاً لما جاء على لسان يوسف عليه السلام:

"رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴿١٠١﴾"(سورة يوسف: الأية: ١٠١).

وختاماً على الرغم من أختلاف الآراء حول زمن وجود يوسف فى مصر؛ وأقتراح رمضان عبده على رحمه الله أنه كان يعيش فى فترة الدولة الوسطى، فى حين أن هناك من يعتقد أنه كان معاصراً لزمن الهكسوس مستندا على وجود فساد وانحلال فى المجتمع بشكل يخالف طبيعة المصريين القدماء؛ أما بالنسبة للباحثة فتعتقد ضرورة البحث فى تحديد زمن قصة يوسف فى ضوء ما استجد من أبحاث وآراء علمية فضلاً عن اعادة تفسير قصة يوسف عليه السلام في ضوء ما توصلت إليه من نتائج أنتهت إليها هذة الدراسة.

الاختصارات والمجموعات العلمية:

ASAE: Annals du Service des Antiquitiés de l'Égypte, Le Caire.

FCD: Foulkner, R.O A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.

JARCE: Journal of the American Research Centre in Egypt, Boston.

LÄ: Helck,W& Otto,E, Lexikon der Ägyptologie,Vol. IV, Wiesbdaen1981.

LED: Lesko, L.H., &Lesko, B.S.,A Dictionary of Late Egyptian, 3Vols., USA,1982-1984.

LGG: Christian Leitz, Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, Band I-VI, Leuven 2002

Pyr: Sethe,K., Die altägyptische Pyramidentexte, 4 Vols., Leipzig., 1908-22.

Wb: Erman, A., & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptische Sprache, 6Vols., Leipzig,1926-193.3rd.ed. Berlin, 1961-1971.

المراجع المستخدمة فى البحث:

اولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- **التوراة.**
- **القرآن الكريم.**
- أبن منظور ١٩٩٥(أبو الفضل محمد بن مكرم): لسان العرب، الجزء الثالث، والجزء السادس، بيروت ١٩٥٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

- ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي)، ١٩٩٩: مختصر تفسير أبن كثير، المجلد الثانى، أختصار وتحقيق محمد على الصابونى، القاهرة ١٩٩٩.
- ابن كثير،١٩٩٠: عماد الدين أبي الفدء إسماعيل بن كثير الدمشقى، البداية والنهاية، المجلد الأول، دار الغد العربي، القاهرة ١٩٩٠م.
- أبو حيان، محمد، ٢٠٠١، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى، ت:٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوتى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- أحمد عبد الحميد يوسف، ١٩٧٣، مصر فى القرآن والسنة، القاهرة ١٩٧٣.
- الألوسي د.ت: (أبى الفضل محمود الألوسي، ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، د.ت.
- السعدي، عبد الرحمن، ٢٠٠٠، (عبد الرحمن أبن ناصر السعدي، ت: ١٧٥هـ)، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلاَ اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الشحات احمد الطحان، ٢٠٠٩: التفسير القويم للقرآن الكريم، القاهرة ٢٠٠٩.
- الرازى، محمد بن عمر، ٢٠٠٠: الرازى (محمد بن عمر بن الحسين، ت: ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.
- الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م: الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس ١٩٨٤م)

- الطبري، ٢٠٠٠، الطبري (أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان فى تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط ٢: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- إريك هورنونج، ١٩٩٥: ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعدد، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفى أبو الخير، القاهرة ١٩٩٥.
- جلال أحمد أبو بكر، ١٩٩٩: أسيوط فى عصورها القديمة، القاهرة ١٩٩٩.
- ج. كونتينو، ١٩٩٧: الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادى شعيرة، مراجعة طه حسين، القاهرة ١٩٩٧.
- جواد على، ١٩٨٠: تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، بيروت ١٩٨٠.
- جون جريبين، ٢٠٠٨: الحياة السرية للشمس ترجمة لبنى الريدى، مراجعة محمد زاهر المنشاوى، الألف كتاب الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨.
- حنان عباس أحمد عباس، ٢٠٠٢: دراسة مقارنة لعبادة الشمس فى مصر الفرعونية وبلاد الشرق الأدنى القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب جامعة الإسكندرية ٢٠٠٢.
- د.أدزادر و م.هـ. بوب.ف. رولينغ، ١٩٨٧: قاموس الآلهة والأساطير فى بلاد ما بين الرافدين (السومرية والبابلية) فى الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة محمد وحيد خياطة، دمشق ١٩٨٧.
- ديمترى ميكس وكريستين فافر ميكس، ٢٠٠٠: الحياة اليومية للألهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، ومراجعة محمود ماهر طه، القاهرة ٢٠٠٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

- رمضان السيد، ١٩٨٩: "أضواء جديدة على تفسير سورة يوسف من خلال اللغة المصرية القديمة"، مجلة دراسات عربية وإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الثامن ١٩٨٩، ص. ١٤–٥٧.
- رمضان عبده على، ٢٠٠٠: "سيدنا يوسف فى مصر، دراسة حول الفترة التى عاصرها" مجلة كلية الأداب جامعة ألمنيا، العدد الثانى ٢٠٠٠، ص. ٥٩–٧٣.
- رضا رمضان حسن عنيصر، ٢٠١٤: حديث القرآن عن الشمس والقمر، (دراسة فى التفسير الموضوعى)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٤.
- سيرج سونيرون، ١٩٧٥: كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردى مراجعة أحمد بدوى، القاهرة ١٩٧٥.
- عبد الفتاح السيد الطوخى، د.ت: عبد الفتاح السيد الطوخى، السماء والأرض والفضاء، القاهرة د.ت.
- عبد الحليم نور الدين، ٢٠٠٩: تاريخ وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة ٢٠٠٩.
- عدنان الرفاعي، ٢٠٠٩: "المعجزة الكبرى" معجزة إحدى الُكبر تعرض لأول مرة فى العالم، سوريا ٢٠٠٩.
- على رضوان، ١٩٩٩: الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات، القاهرة ١٩٩٩.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ت، ابن حجر العسقلانى، تحقيق: عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ومحمد فؤادعبد الباقى، محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت– لبنان، د.ت.

- فؤاد سفر ومحمد على مصطفى، ١٩٧٤: الحضر مدينة الشمس، بغداد ١٩٧٤.
- ل. ديلابورت، ١٩٩٧: بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة ١٩٩٧.
- محمد بيومى مهران، ١٩٨٤: دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم، الجزء الخامس، الحضارة المصرية، الإسكندرية ١٩٨٤.
- محمد بيومى مهران، ١٩٩٠: مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء العاشر، تاريخ العراق القديم، الإسكندرية ١٩٩٠.
- محمد بيومى مهران، ٢٠١٠، بنو إسرائيل، الجزء الأول، التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠١٠.
- محمد باسل الطائي، ١٩٩٨: محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان، دار النفائس بيروت ١٩٩٨.
- محمد عبد الحميد السنباوى، ٢٠١٢: مصر، فى اسفار العهد القديم وأيات القرآن الكريم (دراسة مقارنة)، الجزءان الثالث والرابع، القاهرة ٢٠١٢.
- محمود فؤاد عبد الباقى، ١٩٩٦: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، القاهرة ١٩٩٦.
- محمد عاطف السقا، ٢٠٠٨: يوسف أيها الصديق، تقديم محمد راتب النابلسى، دمشق ٢٠٠٨.
- محمد متولى الشعراوى، ١٩٩٩: شرح معجزات الأنبياء والمرسلين، القاهرة ١٩٩٩.
- محمد عبد القادر محمد، ١٩٨٤: الديانة فى مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٤.
- محمد سيد طنطاوى، ٢٠٠٥: القرآن الكريم والتفسير الميسر، القاهرة ٢٠٠٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

- محمد سيد طنطاوى، ١٩٩٥: القصة فى القرآن الكريم، مكتبة المجلد العربى، ط. أولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- موريس بوكاى، ٢٠١٠: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة، دراسة وتقديم الحسينى الحسينى معدى، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠١٠.
- نجيب ميخائيل، ١٩٦٧: مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء السادس، حضارات الشرق الأدنى القديم، العراق، فارس، الإسكندرية ١٩٦٧.
- ياروسلاف تشرنى، ١٩٨٧: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٨٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abd El.- Mohsen Bakir, 1952, Slavery in Pharaonic Egypt, ASAE, Supplément Cahier 18, Le Caire.
- Assman.J., 1983, Re und Amun, Die Krise des Polytheitischen Weltbilds im: Ägypten der 18-20 Dynastie, Göttingen.
- Barucq, A. et Daumas, F., 1980, Hymnes et Priéres de l'Égypte Ancienne, Paris.
- Black. J.and Green. A.,1992, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London.
- Bobzin. H., 2008, Josef in Ägypten, Bible und Koran, Münschen.
- Christian Leitz, Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, Band I-VI, Leuven 2002.
- Dhorme, E., 1910, La Religion Assyro- Babyloienne, Paris.

- Erman, A., & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptische Sprache, 6Vols., Leipzig, 1926-193.3rd.ed. Berlin, 1961-1971.
- Faulkner, R.O, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
- Fischer, H.G.,1980. "Proskynese", LÄ IV, Wiesbaden 1980.pp.1126-1127.
- Hannig. R., 1995, Die Sparche der Pharaonen, Großes Handwörtebuch Ägyptisch- Deutsch (2800-950 V.Chr.), Mainz.
- Hoch. J.E,1994, Semitic Words in Egyptian Texts, New Jersey.
- Lesko, L.H., & Lesko, B.S., A Dictionary of Late Egyptian, 3Vols., USA, 1982-1984.
- Lorton, D., 1973, "The so called "Vile" Enemies of the King of Egypt in Middle Kingdom and Dyn.XVIII", JARCE 10, Bosten.
- Magda Ahmed Mohamed Abdalla, 2000, The Foreign Captives in Ancient Egypt, PhD. Thesis Unpub. Faculty of Archeology, Cairo University, Cairo 2000.
- Montent, P., 1962, Byblos et l' Egypte, Paris.
- Quirke, S., 2004: Titles and bureaux of Egypt 1850-1700BC,London.
- Redford. D., 1970, A Study of the Biblical Story of Joseph, (Genesis 37-50), Suppl. To Vetus Testamentum, ed. By Board of quarterly,Vol. XX, Leiden.
- Sethe,K., Die altägyptische Pyramidentexte, 4 vols., Leipzig., 1908-22.

(ISSN: 2536 - 9555)

- Storm, R., 1999,The Encyclopedia of Eastern Mythology, Legends of the East: myths and Tales of Heroes, gods and Warriors of Ancient Egypt, Arabia, Persia, India, Tibet, China, and Japan, London.
- Trenkwader. H., 2003, Sumerisch- Babylonische Religion, in: J. Figl, Handbuch Religionswissenschaft,, Religionen und ihre zentralen Themen, Göttingen.